أَوَّلًا: نُصوصُ الِاسْتِماعِ:

منتديات صقر الجنوب
التعليمية

الْوَحْدَةُ السّادِسَةُ
سَلَّةُ التَّسَوُّقِ

فـي ظَهيرَةِ يَـوْمٍ رَبيعِيٍّ عـادَتْ آلاءُ مِـنَ الْمَكْتَبَـةِ الْقَريبَةِ إِلـى مَنْزِلِهـا، كانَتْ تَحْمِـلُ حَقيبَةً مَليئَـةً بِالْقِصَـصِ وَالْكُتُبِ الْمُصَـوَّرَةِ، وَتَتَمَشّـى بِخِفَّـةٍ وَسُـرورٍ. وَفـي أَثْناءِ سَـيْرِها بِجانِـبِ حَديقَـةِ الْحَـيِّ، لَمَحَـتْ عَلى أَحَـدِ الْمَقاعِدِ سَـلَّةً صَغيـرَةً مُزَيَّنَـةً بِالزُّهـورِ، وَمَرْبوطَـةً بِشَـريطٍ أَحْمَـرَ لامِعٍ.

اقْتَـرَبَتْ مِنْها، وَنَظَـرَتْ فيها، فَإِذا بِداخِلِهـا صُنْدوقُ بَيْضٍ، وَقِنّينَـةُ رَضاعَةٍ، وَدُمْيَـةٌ قُطْنِيَّةٌ عَلـى هَيْئَةِ أَرْنَبٍ صَغيـرٍ، وَوَرَقَةٌ مَكْتوبٌ عَلَيْهـا بِخَطٍّ أَنيقٍ. رَفَعَـتْ آلاءُ الْوَرَقَةَ وَقَـرَأَتْ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: لا تَنْسَـي الْبَيْـضَ وَحَليـبَ الطِّفْلِ وَدُمْيَـةَ الْأَرْنَبِ.

نَظَـرَتْ حَوْلَهـا، فَلَمْ تَجِـدْ أَحَدًا. جَلَسَـتْ تَنْتَظِـرُ قَليلًا، ثُمَّ هَمَسَـتْ: لا بُـدَّ مِنْ أَنَّ امْـرَأَةً كانَـتْ تَتَسَـوَّقُ وَمَعَها طِفْلٌ صَغيرٌ، فَنَسِـيَتْ هَـذِهِ السَّـلَّةَ هُنا. سَـأَلَتْ آلاءُ نَفْسَـها: هَلْ أَتْرُكُ السَّـلَّةَ فـي مَكانِهـا؟ رُبَّمـا تَعـودُ صاحِبَتُهـا، وَلَكِنْ مـاذا لَـوْ أَخَذَهـا شَـخْصٌ آخَـرُ، أَوْ عَبِثَـتْ بِهـا الْقِطَطُ؟

في تِلْـكَ اللَّحْظَةِ، مَـرَّ ابْنُ عَمِّها عُمَـرُ وَهُوَ يَقـودُ دَرّاجَتَهُ،

وَتَوَقَّفَ عِنْدَما رَآها قائِلًا: ما هَذا يا آلاءُ؟ أَجابَتْ: وَجَدْتُ هَذِهِ السَّلَّةَ عَلى الْمَقْعَدِ، وَفيها أَغْراضٌ لِطِفْلٍ صَغيرٍ. أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا قَدْ نَسِيَها. فَكَّرَ عُمَرُ قَليلًا ثُمَّ قالَ: أَقْتَرِحُ أَنْ نَأْخُذَها إِلى دُكّانِ الْعَمِّ أَبي سامي؛ فَلَدَيْهِ صُنْدوقٌ لِلْأَماناتِ، وَرُبَّما يَعْرِفُ صاحِبَها أَوْ صاحِبَتَها.

وافَقَتْ آلاءُ، وَحَمَلَتِ السَّلَّةَ بِعِنايَةٍ، وَسارا مَعًا حَتّى وَصَلا إِلى دُكّانِ الْحَيِّ، وعِنْدَما رَآهُما الْعَمُّ أَبو سامي قالَ مُنْدَهِشًا: هَذِهِ سَلَّةُ ابْنَةِ أُخْتي! كانَتْ هُنا مُنْذُ قَليلٍ، وَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً لِأَنَّها نَسِيَتْ سَلَّتَها، جَزاكُما اللّهُ خَيْرًا. ابتَسَمَتْ آلاءُ بِسَعادَةٍ، وَشَعَرَتْ في قَلْبِها بِدِفْءٍ جَميلٍ.

وَفي الْمَساءِ، جَلَسَتْ إِلى مَكْتَبِها، وَكَتَبَتْ في دَفْتَرِ يَوْمِيّاتِها: يَلْعَبُ الطِّفْلُ الْآنَ بِأَرْنَبِهِ وَالسَّعادَةُ تَمْلَؤُهُ، وَأَنا تَمْلَؤُني السَّعادَةُ أَكْثَرَ؛ لِأَنِّي أَعَدْتُ ما لَيْسَ لي، وَفَعَلْتُ الصَّوابَ، ما أَجْمَلَ هَذا الشُّعورَ الَّذي يَمْلَأُ قَلْبي هَذِهِ اللَّيْلَةَ! أَنا آلاءُ، الْإِنْسانُ الْأَمينُ.